مجلة الأقصى عسكرية ثقافية شهرية
العدد ١٢٠ - حزيران - ٢٠٢٢م

الاستقلال الفجر اللامع من بريق السلاح

الدكتور بكر خازر المجالي

تمكن الأردن خلال مراحل تطوره منذ التأسيس من تشكيل القوات المسلحة الأردنية التي كانت تمارس دورها الأمني والتنموي حتى وهي في مرحلة التشكيل، وحين كانت المعاهدة الأردنية البريطانية في عام ١٩٢٨ م فقد التزم الأردن بها خاصة في شقها العسكري وخاض الأردن عمليات الحرب العالمية الثانية بكل كفاءة واقتدار، ومنذ بدء الحرب والحكومة الأردنية تخاطب الحكومة البريطانية لنيل الاستقلال ، فكانت أول مذكرة رسمية موجهة لبريطانيا في عام ١٩٤١م تضمنت تأكيد الأردن على الوفاء بالتزاماته في الحرب وأنه أهل لنيل الاستقلال، وفي كل مرة على مدى أربع سنوات كان البريطانيون يطلبون التريث لحين أنتهاء الحرب.

انتهت الحرب العالمية الثانية بنصر الحلفاء، واعترفوا بدور الجيش العربي الأردني الحيوي في هذه الحرب، وكان خطاب الحكومة الأردنية الأخير في عام ١٩٤٥م بالطلب لنيل الاستقلال، وكان الرد في شهر كانون الثاني ١٩٤٦ بالموافقة على منح الأردن الاستقلال التام.

بدأت الاستعدادات لإعلان الاستقلال التام، واختير يوم ٢٥ أيار للاحتفال، وكان يوماً مشرقاً سادت فيه الفرحة لكل الأردنيين، وقد بدأت اجراءات توقيع وثيقة الاستقلال في قصر رغدان، ثم القى خطاب الاستقلال الرسمي، وكانت القوات المسلحة الأردنية قد أعدت استعراضاً مميزاً في منطقة مطار ماركا في فترة ما بعد الظهر، وحضر الملك المؤسس الشهيد الاستعراض، وعلى الرغم من أن الخطاب بدا قصيراً إلا أنه حمل معانٍ سامية أعرب فيه جلالته عن امتنانه لدور الجيش العربي في تحقيق استقلال المملكة الأردنية الهاشمية، وقد استهل الخطاب بقوله : "

أنتم سياج وطنكم وهذا هو الفجر اللامع من بريق سلاحكم "

كان لأدوار الجيش العربي الأردني الإثر البالغ في استحقاق الأردن لاستقلاله بجدارة وتالياً نص خطاب جلالة الملك عبدالله الأول في الاستعراض العسكري بعد ظهر يوم ٢٥ أيار ١٩٤٦م:

" جنودنا البواسل

أنتم سياج وطنكم ويوم الاستقلال هذا هو الفجر اللامع من بريق سلاحكم، وإني لمغتبط لما شاهدت اليوم من حق نظامكم وتدبيركم وأرجو أن تكون العاقبة لكم ما دمتم المثل الذي يُحتذى في التضحية باسم الأمة العربية وفي البسالة والطاعة وأداء الواجب وكان الله معكم وأعزكم وأعز الوطن بكم "

ويواصل الأردن مسيرة البناء والإنجاز بقيادة جلالة القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية الملك عبدالله الثاني أعزه الله وهو يدعو إلى العمل وبناء الوطن، ويرى أن الاستقلال الفرصة لتحقيق الإنجاز، ونستذكر قول جلالته في ذكرى الاستقلال في ٢٠ أيار عام ٢٠١٠:

إن الاستقلال ليس مجرد حدث تاريخي، أو إنجاز يتم في مرحلة زمنية محددة، وإنما هو حالة مستمرة من العطاء والإنجازات التي تواكب مسيرة الوطن في الماضي والحاضر والمستقبل"٢٥ أيار ٢٠١٠